حياة النفس والروح

أو البقاء بعد الفناء

- ٢ -

بقلم العلامة الجليل الشيخ جعفر نقدي

هذه هي الاقوال التي نقلت في حقيقة النفس والروح ، وبقيت مذاهب وآراء لم نتعرض لذكرها خوفاً من الاطالة ، ولعدم مساس حاجتنا بها . وقد تبين من مجموع ما نقلناه ان الروح والنفس الناطقة لدى المتدينين لا ينفك احدهما عن الآخر فهما شيء واحد ، أو كشيء واحد ، وذلك حسب ما فهموه من القرآن والحديث وانها باقيه بعد فناء الجسد .

اما تعلق النفس الناطقة بالبدن حسب المنقول عن الحكماء والمتكلمين فليس هو تعلقاً ضعيفاً يسهل زواله بادنى سبب مع بقاء المتعلق بحاله كتعلق الجسم بمكانه وإلا لتمكنت النفس من مفارقة البدن بمجرد المشيئة من غير حاجة الى أمر آخر ، وليس ايضاً تعلقا في غاية القوة بحيث اذا زال التعلق بطل المتعلق ، مثل تعلق الأعراض والصور المناديه بمحلها لما ذهبوا اليه من أنها مجردة بذواتها غنية عما تحل فيه بل هو تعلق متوسط بين بين كتعلق الصانع بالآلات التي يحتاج اليها في أفعاله المختلفه ، وكتعلق العاشق بالمعشوق عشقاً جبلياً الهامياً ، فلا ينقطع مادام البدن صالحاً لان تتعلق به النفس . الا ترى أنها تحبه ولا تمله مع طول الصحبه ، وتكره مفارقته ، وذلك لتوقف كمالاتها ولذاتها العقلية والحسية عليه فانها في مبدء خلقتها خالية عن الصفات الفاضلة كلها فاحتاجت الى الآت تعينها على تلك الكمالات وتحتاج الى ان تكون تلك الالات مختلفة فيكون لها بحسب كل آلة فعل خاص حتى اذا حاولت فعلا خاصاً كالابصار مثلا : التفتت الى العين . فتقوى على الابصار التام ، وكذا الحال في بيان الافعال ، ولو اتحدت الآلات لاختلطت الأفعال ولم يحصل لها شيء منها على الكمال ، فاذا حصلت لها الاحساسات توصلت منها الى الادراكات الكلية ونالت حظها من العلوم والاخلاق المرضية وترقت الى لذاتها العقلية بعد حظوتها باللذات الحسية . فتعلقها بالبدن على وجه التصرف والتدبير ، كتعلق العاشق في القوة بل أقوى منه بكثير ، هذا كلامهم .

اذا أحطت علماً بما نقلناه فاستمع لما يوحى اليك من الجواب عن السؤال . فنقول : اما الحياة فقد عرفتها من بقاء النفس الناطقة بعد تلاشي الجسد . وأما الرزق وكيفيته فسيأتي بيان مما سننقله من الاخبار الواردة عن المعصومين {ع} وهذه الحياة لا تختص بمن يقتل في سبيل الله فحسب ، بل تشمل جميع الأموات فالمؤمن يتنعم فيها وغيره يعذب ، ووجد التخصيص فيمن قتل في سبيل الله ، البشارة لأهلهم بذكر حالهم وبيان ما آل اليه أمرهم بعد الموت ، وقد روي عن الصادق [ع] انه سئل عمن مات في هذه الدار اين تكون روحه فقال {ع} من مات وهو ماحض للايمان محضاً ، او ما حض للكفر محضاً ، نقلت روحه من هيكله الى مثله في الصورة وجوزي بأعماله الى يوم القيامة . فاذا بعث الله من في القبور أنشأ جسمه ورد روحه الى جسده وحشره ليوفيه أعماله ، فالمؤمن تنتقل روحه من جسده الى مثل جسده في الصورة فيجعل في جنان من جنان الله يتنعم فيها الى يوم المآب ، والكافر تنتقل روحه من جسده الى مثله بعينه ويجعل في النار فيعذب بها الى يوم القيامه ، وشاهد ذلك في المؤمن قوله تعالى : « قيل ادخل الجنة قال ياليت قومي يعلمون » . واخبران الكافر يعذب بعد موته غدواً وعشياً ويوم تقوم الساعة يخلد في النار .

وعنه {ع} انما يسأل في قبره من محض الايمان محضاً ، او محض الكفر محضاً . فاما ما سوى هذين فانه يلهى عنه ، ومن هذا يعلم ان الضرب الثالث وهو من لم يمحض الايمان ولا الكفر لا يشعر بشيء الى يوم البعث .

وروى شيخ الطائفة الطوسي في كتابه « التهذيب » باسناده عنه {ع} انه قال : ليونس بن ظبيان . ما يقول الناس في أرواح المؤمنين : فقال يونس : يقولون في حواصل طيور خضر في قناديل تحت العرش . فقال {ع} سبحان الله المؤمن اكرم على الله من ذلك ان يجعل روحه في حوصلة طير

أخضر . يايونس : المؤمن اذا قبضه الله تعالى : صير روحه في قالب كقالبه في الدنيا فيأكلون ويشربون . فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا .

وروى ثقة الاسلام الكليني في كتابه [الكافي] عنه [ع] ان الارواح في صفة الاجساد في شجرة في الجنة تتعارف وتتساءل ، فاذا قدمت الروح على تلك الأرواح دعوها فانهم قد اقبلت من هول عظيم ، ثم يسألونها مافعل فلان ومافعل فلان ، فان قالت لهم تركته حياً ارتجوه ، وان قالت لهم قد هلك . قالوا : قد هوى .

وبالاسناد الى ابي بصير . قال سألت ابا عبد الله [ع] عن أرواح المؤمنين . فقال في الجنة على صور ابدانهم لو رأيته لقلت فلان . وفي « الكافي » عنه [ع] ان أرواح المؤمنين في حجرات في الجنة يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويقولون ربنا أقم لنا الساعة وانجز لنا ماوعدتنا ، والحق آخرنا بأولنا .

وروى في أرواح الكفار والمشركين ضد ما جاء في المؤمنين ، فمن ذلك ما روي عن أمير المؤمنين [ع] في حديث طويل انه قال بعد وصف حال المؤمن ، واذ كان « أي ابن آدم » لربه عدواً فان يأتيه « أي عمله » اقبح من خلق الله زيا ، وانتن ريحا يقول ابشر بذل من حميم ، وتصليه جحيم وانه ليعرف غاسله وينا شد حامله ان يحسوه » .

والاخبار الواردة في عذاب الروح في البرزخ « ١ » كثيرة نكتفي منها بما نقلناه ، وقد جاء عن الصادق « ع » في قوله تعالى « النار يعرضون عليها غدواً وعشيا » ان ذلك في البرزخ قبل القيامة ، اذ لاغدو ولا عشي في القيامة . ثم قال « ع » الم تسمع قول الله عزوجل « ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون أشد العذاب » .

وفي خبر آخر : عن أمير المؤمنين « ع » ما من مؤمن بقاع الأرض الا قيل لروحه الحقي بوادي السلام . وانها لبقعة من بقاع جنة عدن .

« ١ » البرزخ لغة الحاجز بين الشيئين والمراد به هنا ما بين الدنيا والاخرة من وقت الموت .

ذيول ..

رجل يحمل قلب امرأة

من العجائب ان تشاهد انساناً وقد تسترت فيه انوثته ، فهو في تنازع شديد مع هذه الغريزة ، واحسن شاهد على ذلك شخص يسكن كركوك فهو يهوى ان يكون آنسه آنا وآناً رجل ، وقد ضلل قبلي الاستاذ ذو النون الشهاب صاحب مجلة [الجزيرة] فكان يبعث اليه قصصاً بتوقيع [نسرين الهورماني] والشهاب يدروه قدمه الى البيان عن طريق المراسلة لنجاحه بأدب القصة ولكنه بعد حين أظهر [المستأنث] انه كان يتستر بهذا الاسم والصحيح انه [حسين الهورماني] محتجاً على صفحات [الجزيرة] بان الصحفيين في العراق لايقيمون وزنا لأدب الرجال ، ولما اظهر بهذه النفسية وعلمت البيان ذلك أهملت أدبه القصصي وظهر من الصدق أنه غبي لايحسن فن التمويه فقد بعث للبيان بعد اضرابها من قصصه بعدة قصص وبمختلف الاسماء وبعضها بلا توقيع غير ان الكتابة تتحد واخيراً بعث لنا بقصة بتوقيع [كركوك : عبد الهادي السامرائي] وبنفس الخط ولا ندري بعد ذلك ماذا يبعث من تواقيع مختلفة . فالى تلك النفس المضطربة بين الاناث والذكور اطلب منك الالتجاء الى المستشفى الملكي ليقرر اطباء الاختصاص تقريراً نهائيا التحاقك بأي الجنسين .

هذا وغيره من الاخبار قد ظهر جواب السؤال جلياً وذلك بالاضافة الى ما نقلناه في صدر مقالنا هذا من المذاهب والآراء فلا نطيل الكلام والله ولي التوفيق .

جعفر نقدي

البيان : اثبتنا هذا المقال ليطلع عليه علماء الفلسفة وذوو الاختصاص ولهم ان يناقشوا ماجاء فيه على ضوء العلم الصحيح